خطاب سياسي لمعالي وزيرالخارجية الياباني السيد يوهي كونو

العنوان الفرعي

(خطة جديدة تجاه إقامة العلاقات المتراصة بين اليابان ودول الخليج العربية)

أيها السيدات والسادة

أيها الحضور الكرام

يسعدني , ويشرفني اليوم أن أتحدث اليكم بهذه المناسبة، بصفتي وزيرالخارجية الياباني، عن العلاقات بين اليابان وبين دول الخليج العربية من الآن فصاعدًا. وقد تم اختيار بلدكم ودول الخليج العربية الأخرى كأول دول أزورها في الالفية الجديدة.

وقد تطورت علاقات اليابان مع دول الخليج العربية مع التركيزعلى المجال الاقتصادي عامة وعلى استيراد النفط منها خاصة في السنوات الأخيرة. وأعتقد أن علاقات اليابان مع دول الخليج العربية لن تقتصرعلى النفط فحسب بل يجب أن يعمل على توسيع نطاقها وتعميقها بشكل أكبر لاقامة العلاقات المتراصة بيننا، مما يخدم مصلحتنا الثنائية.

اذا أمعنا النظر في علاقات اليابان مع دول الخليج العربية بشكل اعمق، فان الموضوع يقودنا إلى علاقات اليابان مع الاسلام . ولنجاح الدبيلوماسية اليابانية فان الحصول على معرفة كافية عن الاسلام أمر ضروري ومهم جدًا، لأن الاسلام يعتنقه أكثر من مليار مسلم ومسلمة ويمتد نطاقه في أنحاء العالم. وأنا شخصيًا أفكر في هذا دائمًا. وفي هذا الصدد شكلت لجنة الدراسات الاسلامية بوزارة الخارجية بمساعدة الاستاذ يوزو ايتاجاكي الذي يجلس بجانبي اليوم وقد قامت المجموعة باصدار تقرير مؤخراً.

من خلال مشاركتي في جولات من المناقشات في اللجنة, ترسخت رغبتي في أن أزور هذه الدول في أقرب وقت ممكن التي انبعث الاسلام على اراضيها مكونا حضارة اسلامية تاريخية عظيمة. وان الأمم المتحدة قد اختارت عام ٢٠٠١م. (كعام الحوار بين الحضارات). وانني في هذا العام بالضبط عام الحوار بين الحضارات رغبت في تحقيق جولتي الهادفة للحوار مع الاسلام.

١. لقاء اليابان مع الاسلام

(١) دعوني اطلعكم على تاريخ علاقات اليابان مع الاسلام .

وقد تم تأسيس الأمة الاسلامية في العصر الذي ظهرت فيه دولة اليابان في المجتمع الدولي بعد تنظيم أسسها وقبول الدين البوذي. وبدأت التبادلات بينهما فيما بعد. ومن الجانب الاسلامي استوردت اليابان الآنيات الزجاجية والادوات الزخرفية الاخرى والآلات الموسيقية مثل العود والأدوية الطبية (مثل الترياق). وكذلك العلوم والمعرفة من العالم الاسلامي مثل علم الفلك أو علم التقويم.

(٢) ان العلاقة التاريخية بين اليابان مع دول الخليج العربية ترجع إلى بداية القرن الثالث عشر (بداية القرن السابع الهجري). وازدادت التبادلات بيننا فيما بعد مع تطور وسائل النقل والتبادل البشري، وتعمقت معرفة اليابان بالاسلام وبصورة خاصة مع الدول الخليجية وان المعرفة بالاسلام قد عززت اليابان من خلال تطوير النقل وحضارة السفر.

(٣) وبالرغم من وجود تاريخ التبادلات هذا فان معظم اليابانيين لم تتح لهم فرصة لتعلم الاسلام إلا من خلال وأمريكا وأوروبا. ونتيجة لهذا قدمت صورة الاسلام الى الشعب الياباني كصورة مبالغ فيها. وذات تأثير غربي، قد تم ادخاله الى اليابان. وحتى يومنا هذا ما زال معظم اليابانيين يعتقدون أن العالم الاسلامي هو مثل عالم قصص ألف ليلة وليلة أي عالم العجائب، وانه الوقت المناسب ان تقوم بازالة كافة المفاهيم بين الشعب الياباني.

(٤) وبمناسبة الاكتشافات النفطية الناجحة في دول الخليج من عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٦٠ فان الاعتراف بمنطقة الخليج من قبل اليابان كانها امة بدون مصادر جوفية قد طرأ عليها تغيير جذري وخصوصا خلال ازمة النفط في عام ١٩٧٣ م أصبحت صورة دول الخليج العربية بالنسبة للشعب الياباني صورة الدول المنتجة للنفط فقط وان مثل هذا التصور قد نما بشكل كبير.

٢. اقامة علاقات متراصة:

ان اطار التعاون الراهن يرتكز على مبادىء " المشاركة اليابانية الشاملة تجاه القرن الحادي والعشرين " الذي يتكون من ثلاث ركائز، الركيزة السياسية والركيزة الاقتصادية وركيزة المجالات الجديدة. وفي زيارتي هذه، اقترح توسيع نطاق هذا تعاون لنجعلها علاقات متراصة تعكس نتائج دراسة المجموعة للاسلام. ولاكون اكثر تحديدا أود ان انتهزة هذه المبادرات لأجسد التعاون بشكل صادق في ثلاثة مجالات، تعزيز الحوارات مع العالم الاسلامي، تنمية المصادر المائية وتعزيز الحوار السياسي على نطاق واسع، اضافة الى مجالات التعاون الراهن.

(١) تعزيز الحوار مع العالم الاسلامي -

دعوني اولا ان اشرح لكم الحوار مع العالم الاسلامي الذي تجري تصوراته دائما في ذهني لا يمكن ان ننكر ان العولمة التي هي " تيار رئيسي في المجتمع المعاصر

لديها عنصر يقود العالم في الاتجاه المتجانس من جهة، لكني اعتقد ان علينا الا نفقد ونحن نعيش في العولمة لمع الحضارات والثقافات التي ترعرعت مع تاريخها وتأتي هنا أهمية التعرف على حضارات العالم بعضها بعضا من خلال الحوار أوأهمية تقوية قدرة فهم الغير والتسامح من خلال المناقشات.

وأود أن أنفذ بعض السياسات مع مراعاة لـ(الحوار مع العالم الاسلامي حول الحضارات). ومنها انشاء شبكة بين المثقفين في اليابان والبلدان الاسلامية (شبكة بين المتخصصين) وعقد ندوات (التبادل العلمي) والتعاون بين الجامعات (التبادل الأكاديمي) والتبادل بين الشباب (التبادل البشري), وتوسيعها وتنشيطها.

وبالاضافة إلى تقوية قدرة فهم الغير والتسامح من خلال الحوار الذي فيه تبادل وتبادل معلومات متراكمة، يجب أن نربطه بعملية علمية تتأكد فيها وجود النفس تحت عيون الأخرين.

وأصبح الحوار بيننا في الزمن المعاصر أمرًا سهلا جدًا بسبب تطور وسائل الاتصالات. وأود أن أقدم لكم اقتراحات جديدة أملا تحقيق التعايش السلمي مع العولمة أومجتمع المعلومات والتقنية. وهي نشر الاسلام والتعاون مع البلدان الاسلامية باستخدام وسيلة المعلومات والتقنية.

(٢) تنمية مصادر المياه:

في اطار التعاون الراهن فقد تم تركيز الاهتمام على مجالات البيئة والاستثمارات والموارد البشرية وغيرها. وبمناسبة زيارتي أود أن أعزز نطاق التعاون لنجعله علاقات متراصة. وفي هذا الخصوص فانني اولي اهمية خاصة الى مجال تنمية المصادر المائية اكثر من غيرها، لأن دول الخليج العربية معظم أراضيها تقع في الأقليم الجغرافي الصحراوي, وتواجه مشاكل مصادر المياه كمشاكل مشتركة.

وليست مشاكل مصادر المياه قضايا التنمية فقط ولامشاكل الحياة اليومية فقط، بل هي مشاكل هامة للأمن والاستقرار في هذه المنطقة كلها.

فأما اليابان فهي بلاد محاطة بالبحار وفيها تكنولوجيا متطورة في مجال تحلية مياه البحرولديها معرفة كافية لكيفية تعامل المياه وتنميتها. وأفكر في مساعدة في تنمية مصادر المياه باستخدام تجربة وتكنولوجيا اليابان في هذا المجال.

وقد بدأنا مشروعًا متعلقا بتنمية مصادر المياه في المملكة العربية السعودية. وأنا أعرف تمامًا أن تنمية مصادر المياه هي قضايا مشتركة بين دول الخليج العربية كلها. ونحن ننفذ هذا التعاون في السعودية كمشروع طليعي, وانطلاقا من هذه التجربة سنوسعها إلى دول الخليج الأخرى وسنهدف إلى عمل تنمية مصادر المياه في كل منطقة الخليج في الفترة المتوسطة المدى.

(٣) حوار سياسي مكثف:

ان دول الخليج تحتل موقعا هاما ليس لاقتصاد اليابان بل لاقتصاد العالم باسره، وان استقرار منطقة الخليج هو امر حيوي. ولكن لن تقتصر أهمية دول الخليج العربية على مصادر النفط فقط أوأمن الملاحة في الخليج.

قد شهدت ان دول الخليج بدأت في زيادة اصواتها بالتحدث عن القضايا العالمية في مؤتمرات دولية ويلعبون دورًا نشطا كمشاركين مهمين.
وأنا أتطلع إلى أن تصبح دول الخليج العربية اكثر اهتماما بالقضايا الدولية مثل المشاكل في آسيا. واستنادا الى هذا الاعتراف، فانني ارغب في اقامة علاقات ايجابية تتيح لكلا الطرفين العمل على تعزيز سياسة الحوارات لتبادل الاراء الصريحة حول القضايا ذات النطاق الواسع، ليس مقتصرا على امن الخليج فحست بل يشمل كذلك منطقة الشرق الاوسط والمشاكل السياسية والاقتصادية في آسيا.
ولتحقيق ذلك ان هناك العديد من المنتديات بين اليابان ومجلس التعاون لدول الخليج العربية وكذلك اجتماعات للشؤون السياسية واللجان المشتركة بين اليابان ودول الخليج العربية وتبادل الآراء بيننا على المستوى الحكومي. وأما الحوار السياسي الذي يشارك فيه القطاع العام والقطاع الخاص فمن الممكن أن نعقد ندوات مع تعاون جامعات أو معاهد للبحوث في منطقة الخليج العربي ونهيء إطار الحوار السياسي الذي لا يقتصر على المستوى الحكومي فقط.

٣. انجازات مرتقبة

ان دول الخليج العربية صديقة عزيزة لليابان منذ القدم، وانها ليست اهتمام اقتصادي لفترة قصيرة المدى التي ادركت الحاجة لخلق وتطوير العلاقة مع دول الخليجية لا لسبب ندمنا على ماضي علاقاتنا التي تركزت على المجال الاقتصادي أكثرمن اللازم وكانت حتى أحادية أو جزئية أحيانا.
ويجب علينا أن نرجع إلى نقطة الانطلاق ونفكر جديا في علاقاتنا من جديد ونعقد اجتماعات كثيرة نتحدث فيها كل ما نريد بصراحة.
قد قدمت خطة جديدة وأتمنى أنها ستكون نقطة انطلاق جديدة لمثل هده التطورات.

شكرا جزيلا لاستماعكم.